

مُثَنَّى الْأَسْمَاءِ الْمُبَهَّمَةِ بَيْنَ الْإِعْرَابِ وَالِبَنَاءِ

قِرَاءَةٌ فِي تَفْسِيرِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: «إِنَّ هَذَا نَسَاجِرَانِ»

د. جمال رمضان حيمد حديجان*

الملخص:

هذا البحث عِبَارةٌ عن قِرَاءَةٍ في تَفْسِيرِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ - رَحْمَهُ اللَّهُ - قَوْلُهُ تَعَالَى: «إِنَّ هَذَا نَسَاجِرَانِ»؛ إِذْ عَدَ قِرَاءَةَ الْجُمْهُورِ الْآيَةَ بِتَشْدِيدِ نُونِ (إِنَّ)، وَ(هَذَا) بِالْأَلْفِ مَا أَشْكَلَ عَلَى النَّاسِ تَخْرِيجُهَا. فَرَدْ وُجُوهٌ تَوْجِيهٌ جُمْهُورٌ
النَّحْوِيُّينَ لِلْقِرَاءَةِ، عَادًا إِيَّاهَا خارجَةً عَنْ لُغَةِ الْعَرَبِ، غَيْرَ مُنْسَجِمَةٍ مَعَ دَلَائِلِهَا.

ثُمَّ ذَهَبَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ إِلَى الرَّدِّ عَلَى مَنْ قَالَ يَقُولُ حُصُولُ حَطَّا الْقَارِئِ وَلَهُ، وَأَنَّ الْعَرَبَ سُتُّصْلِحُ هَذَا الْحَطَّا
وَالْحَنْجَنَ وَلَا مَحَالَةً. مُتَنَاهِيًّا إِلَى أَنَّ قِرَاءَةَ الْجُمْهُورِ صَحِيحَةٌ، وَمُنْسَجِمَةٌ مَعَ مَا عَلَيْهِ لُغَةُ الْعَرَبِ؛ إِذْ حَلَ شَيْخُ الْإِسْلَامُ الْآيَةَ
عَلَى أَنَّ (هَذَا) مَبْنِيٌّ عَلَى الْأَلْفِ، غَيْرُ مُعْرِبٍ؛ بِوَصْفِ الْأَسْمَاءِ الْمُبَهَّمَةِ (أَسْمَاءُ الإِشَارَةِ، وَالْأَسْمَاءُ الْمَوْصُولةُ) مَبْنِيًّا فِي جَمِيعِ
أَحْوَالِهَا عِنْدَهُ، لَا فِي حَالٍ دُونَ أُخْرَى، مُسْتَأْسِيًّا بِمَا دَكَرَهُ الْفَرَاءُ، وَابْنُ كِيسَانَ، وَالْحَرْجَانِيُّ فِي تَوْجِيهِ الْآيَةِ، وَأَنَّ مَا جَاءَ مِنْ
مُثَنَّى الْأَسْمَاءِ الْمُبَهَّمَةِ بِالْيَاءِ فَمَحْمُولٌ عَلَى الْمُنَاسِبَةِ، أَيِّ: مَنْاسِبَةِ سِيَاقِ الْآيَةِ قَبْلُ أَوْ بَعْدُ.

المقدمة:

وَلِلنَّحْوِيِّينَ مَدَاهِبٌ فِي مُثَنَّى الْأَسْمَاءِ الْمُبَهَّمَةِ، بَيْنَ
جَاعِلٍ لَهَا مُثَنَّى حَقِيقَةً، أَيِّ: مُلْحَقَةً بِالْمُثَنَّى مُعَرَّبَةً
إِعْرَابَهُ وَهُوَ الْقَوْلُ الْمَشْهُورُ، وَبَيْنَ جَاعِلٍ لَهَا مِنَ
الْمَبْنَيَاتِ أَصَالَةً غَيْرَ أَنَّهَا لَمَّا تُثَنِّيَتْ جَرَثُ بُجُورِ تَشْيِيَةِ
الْمُعْرَنَاتِ؛ جَرِيًّا عَلَى سَنَنِ الْعَرَبِ إِذَا تَنَثَّتْ أَسْمَاءُهَا،
فَهُوَ مُثَنَّى تَشْيِيَةٍ صِنَاعِيَّةٍ صُورِيَّةٍ غَيْرَ حَقِيقَيَّةٍ وَهُوَ قَوْلٌ
تَرَدَّدَ فِي كَلَامِ النَّحْوِيِّينَ، وَبَيْنَ جَاعِلٍ لَهَا مِنَ الْمَبْنَيَاتِ
تَدُورُ فِي فَلَكِهَا، وَلَا تَخْرُجُ عَنْ أَصْلِهَا، فَهُوَ مَبْنِيًّا دَائِمًا
حَالَ إِفْرَادِهَا، وَحَالَ تَشْيِيَهَا، وَعِنْدَ جَمِيعِهَا، لَا تَنْفَلُ عَنْ
هَذَا الْحُكْمِ أَبَدًا، وَهُوَ قَوْلٌ غَيْرُ مَشْهُورٍ.
وَعِنْدَ تَفْسِيرِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ - رَحْمَهُ اللَّهُ -
قَوْلُهُ تَعَالَى: «إِنَّ هَذَا نَسَاجِرَانِ» [طه: 63] بَعْثَ
غَيْرِ الْمُشَتَّهِ مِنْ كَلَامِ النَّحْوِيِّينَ، مُتَمَسِّكًا بِيَقُولِ مَنْ

عُنِيَ النَّحْوِيُّونَ بِبَابِ التَّئِيَّةِ؛ بِوَصْفِهِ حَارِجًا عَنِ الْأَصْلِ
فِي بَابِ الْإِعْرَابِ؛ فَقَدْ دَكَرُوهُ فِي الْمُعْرَنَاتِ بِالْحُرُوفِ،
فَأَعْرَيُوهُ بِالْأَلْفِ رُفْعًا، وَبِالْيَاءِ نَصْبًا وَحَرَّا، ثُمَّ حَمَلُوا عَلَيْهِ
مَا نَدَّ عَنْ حَدِّهِ، وَخَرَجَ عَنْ شُرُوطِ الاسمِ الْمُرَادِ تَبَيِّنَهُ،
إِلْحَافًا لَهُ بِالْأَصْلِ فِي حُكْمِ إِعْرَابِهِ، لَا أَنَّهُ مُثَنَّى حَقِيقَةً.
وَمِمَّا حَمَلُهُ جُمْهُورُ النَّحْوِيِّينَ مِنَ الْأَفَاظِ إِلْحَافًا لَهَا
بِالْمُثَنَّى، الْأَفَاظُ مُثَنَّى الْأَسْمَاءِ الْمُبَهَّمَةِ (أَسْمَاءُ الإِشَارَةِ،
وَالْأَسْمَاءُ الْمَوْصُولَةُ)؛ لَأَنَّ مِنْ شُرُوطِ تَشْيِيَةِ الْفَظِ
حُصُولُ تَكْبِيرٍ بَعْدَ تَشْيِيَهِ لَوْ كَانَ مَعْرَفَةً، وَأَنْ يَكُونَ
مُعَرِّبًا غَيْرَ مَبْنِيًّا، وَهَذَا الشَّرْطُ أَنْ فُقِدَ فِي مُثَنَّى
الْأَسْمَاءِ الْمُبَهَّمَةِ؛ إِذْ هِيَ مِنَ الْمَبْنَيَاتِ وَالْمَعَارِفِ الَّتِي
لَا تُنْكِرُ بَعْدَ تَشْيِيَهَا.

*أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية - كلية الآداب جامعة حضرموت

The Dual of Names Between the Expressions and Construction

A reading in the interpretation of Ibn-Taimiyah to the verse " *These are most surly two magicians who wish to turn you out from your land by their magic and take away your best traditions*"

Dr. Jamal Rmadhan Hedijan

Abstract

This is a reading of the interpretation of Shaykh al-Islam Ibn Taymiyah - may Allah have mercy on him - said: (These two Sahran); The object of directing the audience of grammarians to read, rejected to them as outside the language of the Arabs, and is inconsistent with its meaning.

Shaykh al-Islam went on to respond to those who said that the reader's mistake and melancholy, and that the Arabs will correct this error and melody inevitably.

The Shaykh al-Islam carried the verse that "these two are based on a thousand, of scholars ; by describing the two vague names (the names of the sign, and the connected names) are built in all their circumstances, not in the case of Without the other, based on what he mentioned based on what, Ibn Kisan, and Jerjani in the direction of the verse, and that what came from the dual of the names of the vaguely is vague carried on the occasion, that is , it is an appropriate context of the verse before Or after.